

خطب منبرية | قولوا سمعنا وأطعنا (1) | الشيخ أبو إسحاق

الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وحق ثقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم والذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثير - [00:00:26](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد - [00:00:56](#)

فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدث كست بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فلا شك - [00:01:26](#)

كأننا نمر منذ سنوات بمرحلة دقيقة جدا في حياة امتنا وهناك ظاهرتان الظاهرة الاولى فنساق العدو علينا. والظاهرة الثانية جهل ابنائنا فنحن بين المطرقة والسندان. بين كيد العدو في الخارج وبين جهل الابناء في الداخل - [00:01:56](#)

وهذا الامر يحتاج الى تكاتف الدول. وليس الى الافراد كما ان الخلية هي شريحة صغيرة تمثل البدن فالبدن له خصائص الخلية. كذلك الامم الفرد فيها هو الخلية. فلو نظرت في مجموع - [00:02:36](#)

راضي الافراد لوجدتها هي هي امراض الامة كلها. لوجدتها مراد الامة كلها. نحن اذا فعلنا شيئا واحدا على مستوى الفرد غلبنا عدونا. شيء واحد فقد قانون يتألف من كلمتين اثنتين فقط ايضا - [00:03:16](#)

سعد بهذا القانون الجيل الاول. وكل الاجيال التي جاءت علت هذا القانون. الا وهو سمعنا واطعنا تفعيل هذا القانون فيه حل لكل مشاكلنا اجمع. اذا امر عن الله عز وجل او صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ثمة - [00:03:56](#)

طارف للامر فيجب عليك وجوبا ان تقول سمعنا واطعنا بقلبك ولسانك في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة هريرة رضي الله عنه لما نزلت خواتيم البقرة لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما - [00:04:36](#)

في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. جاء الصحابة فبركوا على الركب وقالوا يا رسول الله جاءت التي لا نستطيع. ليس لانهم يعني يقفون في نحر النص لكنها اية شديدة فعلا. وان تبدوا ما في - [00:05:06](#)

انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. يعني يحاسبنا على الخواطر. التي تهجم على القلب حتى بغير خير من صاحبه. ويعرف هذا الذين ابتلوا بما يسمى بالوسواس. يهجم عليه كافرة ضالة كلما دفعها عن نفسه ازدادت. حتى لا يهنا - [00:05:36](#)

حياته اطلاقا. ويخشى ان يموت كافرا. لا يستمتع بشيء وان كانت الدنيا تحت قدميه هو الاية معناها كده. معناها انه اذا اغاظك انسان فخطب بالك ان تقتله تحاسب على هذا. معناه اذا نظرت الى امرأة جارك فاردت المرأة على نفسها - [00:06:06](#)

ولم تفعل تحاسب على ذلك. فاي شدة اعظم من هذا؟ ولذلك قالوا خرجنا معك في الجهاد وفعلنا كذا وكذا لكن دي لأ. لا نستطيع ان نفعلها. فقال قال لهم اتريدون ان تقولوا كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا - [00:06:36](#)

فذلنا بها السننهم. انا اريد ان اقف قليلا عند كلمة فذلنا اي سهل عليهم ان يقولوها. لم يجددوا الاعتراض باي وجه لم يقل طيب لكن

نعمل ايه؟ افعل كذا وكذا بس انا ما اقدرش طب افعل كذا وكذا لم يرددوا - [00:07:06](#)

مرة اخرى فلما علم الله عز وجل من قلوبهم انهم قالوا سمعنا واطعنا حقا سهل عليهم ان يقولوها. ادي معنى فذلت بها سنتهم وانطبق عليهم قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:07:36](#)

استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. فان لم يستجبوا وجدد الاعتراض وشقق الكلام واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يريد ان يقولها فلا يستطيع. دي عاقبة الاعتراض. وتشقيق الكلام وتجديد - [00:08:06](#)

الاعتراض ان يحال بينه وبين ان يتوب او ان يقول سمعنا واطعنا. يبقى انا عندي موقفان استجيبوا لله اهون للرسول اذا دعاكم لما يحييكم حياتك في الوحي. حياتك ان تقول سمعنا واطعنا هي الاستجابة - [00:08:36](#)

فان لم يفعل حال بينه وبين ان يقول او حال بينه وبين ان يفعل. فذل بها سنتهم. وقالوا سمعنا واطعنا. فانزل الله عز وجل اية الرخصة لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما - [00:08:56](#)

اكتسبت فجعل المعول عليه عمل الجوارح اذا انعقد عمل القلب قبل سها فلو دارت في نفسك اكثر الخواطر سوءا هذا لا تحاسب عليها. عزوا بهذا. كانوا يبادرون الى الانطلاق اذا امروا حتى لو امروا بما فوق الطاقة في الظاهر. فان الله سبحانه - [00:09:26](#)

وتعالى يذل لهم هذا. وما احسن قول الروين. الذي ترجم هذا قال ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا. ولو قيل لي مت - [00:10:06](#)

مت سمعا وطاعة. وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا وكذلك قول القائل وهو يتحدث عن دينه وعن تمسكه بهذا الدين. عذابه اوفيك عذب. وبعده فيك قرب. وانت عندي كروحي بل انت منها - [00:10:36](#)

آآ احب حسبي من الحب اني لما تحب احب وهذا كله مأخوذ من قوله تبارك وتعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم - [00:11:06](#)

واشد تبييتا. واذا لاتيهاهم من لدنا اجرا عظيما. ولهديناهاهم صراطا مستقيما كل هذه المنح اذا نفذ مع انه لن ينفذ الا القليل. وهذا اشد شية. ان يقتل نفسه او ان يخرج من داره - [00:11:36](#)

ساقضي معكم ان شاء الله تعالى سائر جمعة في رمضان في ذكر حديث جليل طويل وهذا الحديث يبين لك نسيج المجتمع المسلم. وظاهر فيه جدا تفعيل هذا المبدأ سمعنا واطعنا. وهو ايضا يبين - [00:12:06](#)

واقع المجتمع في مقابل الامر الالهي او الامر النبوي حتى ولو كان شديدا سم في اخر الحكاية او في اخر الحديث عاقبة امتثالي لهذا القانون. الحديث في الصحيحين. من حديث كعب بن مالك - [00:12:46](#)

رضي الله عنه وفوائد هذا الحديث كثيرة جدا. لذلك سابسط الكلام فيه على نحو لم يسبق لي ان بسطته. نعم تكلمت بهذا الحديث في مرات شتى اخذ منه فقر او فقر او فقرة لكنني اريد ان اخذه من اوله. واقف عند فوائده - [00:13:16](#)

ايه ده! منها يستفيد الاخوة القائمون على الدعوة في كل مكان. كيف نستخرج فوائد من الحديث وكيف نفعل هذه الفائدة حتى تكون كانها درس مستقل ونذكر الحكايات والشواهد سواء كان من القرآن المجيد او من السنة النبوية - [00:13:46](#)

هذا الحديث يروييه كما قلت لكم البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن كعب بن مالك وكان قائد ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه لما عمي. فكان يتحدثس - [00:14:16](#)

عن تخلفه عن غزوة تبوك. فذكر قائلا لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غز تبوك. ولم اشهد بدرا ولم يعاتب احد - [00:14:36](#)

احد تخلف عنها انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم عير قريش فخرج من كان حاضرا معه. ولقد شهدت بيعة العقبة. حين تواتقت على الاسلام وان كانت بدر اذكر في الناس منها لكن ما لي - [00:15:06](#)

بها حمر النعم. قال لم اجمع قط بين راحلتين ولم اكن اغنى ولا ايسر مني في تبوك. وكان النبي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوا او غزوة والى بغيرها - [00:15:36](#)

حتى كانت هذه الغزوة فكشف للناس وجههم ليأخذوا هبة استعدادهم واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا طويلا وما فاز وكانت هذه الغزوة في وقت كانت كانت الثمار فيها في مرحلة النضج - [00:16:06](#)

طيب رجل معه راحلتان. فانفرط الناس ومضوا وتخلف كعب. وقال انا قادر ان ادركهم. معه راحلة قوية. فيذهب الى الثمار يجدها تحتاج الى يوم اخر. فيقول غدا الحق بهم. انا قادر على ذلك - [00:16:46](#)

فيذهب في اليوم التالي فيجد ان الثمار تحتاج الى يوم اخر. فينظر ويقول انا قادر على ان ادركهم. حتى تفارت الغزو ومضى ناس فهممت ان ادركهم ويا ليتني فعلت قال وكان مما اهمني - [00:17:16](#)

اني اذا خرجت في طرق المدينة فلا اجد الا امرأة او شيئا ممن عذر الله عز وجل او رجلا مغموصا عليه في النفاق. يعني ليس له اسوة حسنة في في - [00:17:56](#)

في الجالسين في المدينة ولم يذكروني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعدما وصل الى تبوك قال ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه. فقال له - [00:18:16](#)

معاذ ابن جبل بنس ما قلت. والله يا رسول الله ما نعلم عنه الا خيرا وجعلت اقول لنفسي كيف اخرج من سخطه غدا؟ اذا جاء فسأل لاني لم تخلفت؟ واستعنت بكل ذي رأي من اهلي. يعني يأخذ - [00:18:46](#)

صورتهم حتى قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل راجعا فزاح عني الباطل. وعلمت انني لن اخرج من سخطه جاء المنافقون وكانوا بضعا وثمانين رجلا يعتذرون اليه. فقبل عذرهم واستغفر لهم ودعا. ووكل سرائر - [00:19:16](#)

الى الله عز وجل. قال حتى جئت فدخلت عليه فلما رأني قال تعالى فجئت حتى جلست بين يديه فت بسم تبسم المغضب وقال ما خلفك؟ قلت يا رسول الله والله لو كنت عند - [00:19:56](#)

كاحد من اهل الدنيا لخرجت من سخطه بعذر. لقد اوتيت جدا ولكنني اخشى ان حدثتك حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله - [00:20:26](#)

والله ما كان لي من عذر. ولا كنت في غزوة قط ابسر ولا اغنى مني في هذه الغزوة وما جمعت قط بين راحلتين في غزوة الا في هذه. فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا - [00:20:56](#)

فقد صدر قم حتى يقضي الله فيك. قال فلما خرجت فخلفي رجال من بني سلمة. وقالوا له لم لم تعتذر كما فعل غيرك والله ما نعلم انك اذنت ذنبا قبل ذلك. ولقد كان كافيك ذنبك استغفار - [00:21:16](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال فما زالوا يؤنبوني حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسي. لولا ان الله عز وجل ثبته وسأله. هل لقي احد غيري؟ قالوا نعم رجلان هلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع - [00:21:46](#)

قال فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدرا لي فيهما اسوة قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها فكنت امشي في الاسواق فلا يكلمني احد. والقي السلام - [00:22:16](#)

الا يرد علي احد؟ واتي المسجد لاصلي. فا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم. ثم اسأل نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا وكنت اصلي واسارقه النظر. فاذا نظرت اليه اعرض عني - [00:22:46](#)

واذا اقبلت على صلاتي نظر الي. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين له الحمد والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول - [00:23:16](#)

الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. قال كعب وطالت علي جفوة المسلمين فذهبت الى حائط ابي قتادة. وهو ابن عمي - [00:24:06](#)

واحب الناس الي فتصورت الحائط اي تسلقت الجدار. وسلمت عليه فوالله ما ارد علي السلام. فقلت له يا ابا قتادة الا تعلم اني احب حبوا الله ورسوله. قال فلم يجبني. فاعاد السؤال ثلاث مرات - [00:24:36](#)

لن يجيبه ابو قتادة الا في المرة الثالثة. قال له الله اعلم. قال ففاضت عينا وتسورت الجدار يعني نزلت وبينما نمشي في السوق اذا

نبطي من انباط اهل الشام يقول من يدلني على كعب بن مالك - [00:25:06](#)

فطفق الناس يشيرون الي. فاعطاني خطابا من ملك غسان يقول ان الله لم يجعلك بارض هو ان ولا مذلة. الحق بنا نواسك قلت هذا

ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجدت - [00:25:36](#)

جردها به. والحديث له بقية. اتممه معكم بعد الصلاة ان شاء الله. اللهم اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة - [00:26:06](#)

لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا - [00:26:26](#)

واقم الصلاة - [00:26:46](#)